نظرات في النّحو الوظيفيّ قرينة المطابقة إنموذجاً

أ. د. آلاء عبد نعيم الزركاني
جامعة [illegible] كلية الآداب / قسم اللغة العربية

المُقدّمة

النحو الوظيفي، نحو يقوم على دراسة وظيفة اللُّغة في إطارها الاستعماليّ بوصفها نسقاً متكاملاً تسعى إلى تحقيق التَّواصل بين مستعمليها فضلاً عن دراسة الوظائف التّركيبية والدّلالية القائمة بين مكونين أو مكونات في المركب الاسمي أو الفعليّ، وتكوِّن هذه الوظائف علاقات مشتقة حين يتم تحديدها على أساس موقع المكوّنات داخل بنية تركيبية معينة[1].

يتعامل النَحو الوظيفي مع النَّص اللُّغويّ على كونه مجموعة من الجمل البسيطة والمركبة تشكل وحدة تواصلية تربط بينها قوانين الاتساق. فالنَّص هو الذي يحدد البنية الداخلية للجملة إذ إنَّ كلاً من الجملة والنَّص يتضمن مستويين أساسيين هما ؛ المستوى العلائقي وفيه طبقتان، طبقة إنجازيه، وطبقة وجه، والمستوى التمثيلي وفيه ثلاث طبقات؛ طبقة التأطير وطبقة التسوير، وطبقة الوصف،[2] وكما أنَّ للجملةنواة فإنَّ للنص ; اة كذلك؛ فالنَّص مثل الجملة يقوم على وحدات صغرى، وهذه الوحدات تكون بشكل فقرات تربطها علاقات يحددها مضمون النَّص فتكون عندئذٍ مناظرة للعلاقات القائمة بين وحدات الجملة.

والنحو الوظيفي وإن كان مصطلحاً حديثاً إلا أنَّ تطبيقاته واردة في تحليل كثير من النّصوص اللُّغويَّة عند القدماء من النحويين، إذ إنَّهم انطلقوا من البنية إلى الوظيفية وهذا ما سنقف عليه من خلال دراسة قرينة المطابقة وبيان أثرها في التَّحليل النَّحويّ سواء أكان على مستوى الجملة أم النَّص ليتضح لنا أنَّ النحويين القدماء قد وقفوا على شذرات النَّحو الوظيفيّ في معالجاتهم النَّحويَّة تلك ؛ آخذين في الحسبان أنَّ الجملة والنَّص يتسقان ويكمل أحدهما الآخر كلاً وفق الوحدات التي يتضمنها والتي تسير في الوحدة الانجازية نفسها .

المطابقة

المطابقة لغةً تعني الموافقة ، والتطابق: الاتفاق، جاء في اللسان: ((المطابقة الموافقة والتَّطابق الاتفاق ، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما))[3] .

وفي اصطلاح النحويين ، يستعمل مصطلح (المطابقة) للتعبير عن خصائص الانسجام والتَّوافق بين العناصر اللُّغويَّة في الجملة العربيَّة ، وقد عبّر سيبويه (ت180هـ) عن قد يوافق المؤنث المذكر ولم يخالفه فقولهم: ((ه ليس مثله))[4].

واستعمل الرضي هذا المصطلح ويُريد تأنيث الضَّ : ((مير لرجوعه إلى المؤنث أي

ؤنث لقصد المطابقة ، لا لأن المؤنث) ره ذلك المؤنث، كقوله

(تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ ﴾ [5]))[6] ، وكذلك ابن هشام(ت 761ه)[7]، وابن عقيل (ت 769ه [8].

والمطابقة، قرينة لفظيَّة تعمل على توثيق الصِّلة بين أجزاء التَّركيب ، وتحصل في التعليق

السياقي ما بين العناصر المكونة للتركيب النَّحويّ[9] ((ركيب

التي تتطلبها ، وبدونها تتفكك العرى، وتصبح الكلمات المتراصة منعزلًا بعضها عن بعض ، ويصبح

المعنى عسير المنال))[10] ، ولا يقتصر دور المطابقة في رفع اللبس عن المعاني فحسب ، بل يعين على إبراز العلاقات بين الكلمات ، فلو أزيلت المطابقة عمّا ينبغي أن تكون فيه لخرج الكلام عن حدود الفهم[11].

وقد حدّها الدّكتور تمَّام حسَّان بقوله: ((المقصود بالمطابقة الشركة في أحد المعاني

، الإفراد وفرعيه ، التَّعريف والتَّنكير : ذكير والتأنيث ثم الإعراب ، فإذا

تحققت الشركة في بعض هذه المعاني لكلمتين دلّ ذلك على انتماء أحدهما للأخرى ، وبهذا تُعين

المطابقة على الكشف عن بعض المعاني))[12] ؛ ولذا اتخذها علم اللُّغة الحديث ((وسيلة في

. [13]((التَّحليل الشكليّ للتَّراكيب اللُّغويَّة

وللمطابقة عناصر (ة) التي يستدل عليها باللواصق

والزَّوائد التي تلحق أوَّل الاسم أو الفعل ، أو آخرهما نحو: (ال) التعريف وحروف المضارعة ،

وتاء التأنيث ، وما في . ة ،

قة في الأدوات ، ولا في . في النواسخ المنقولة عن الفعلية ، فإنّ

علاقاتها السِّياقيَّة تعتمد على قرينة المطابقة [14] . وتبرز مجالات المطابقة بين أجزاء التركيب في

: خمس صور يأخذ التطابق واحدًا من كلٍّ منها وهي

1. العلامة الإعرابيَّة .
2. التَّعريف والتَّنكير (نكير)
3. النوع (ذكير ، والتأنيث) .
4. العدَد (الإفراد ، والتثنية ، والجمع) .
5. الشخص (كلم والخطاب والغيبة) .

وقد تكون المطابقة كلّيّة ؛ أي في المجالات الخمسة ، على نحو ما في الصِّفة والموصوف أو جزئيَّة ؛ أي في مجال ، أو مجالين ، أو ثلاثة ، مثل ما نجده في المبتدأ والخبر، والمعطوف والمعطوف عليه ، والفعل والفاعل، ويظهر ذلك جليًا من خلال الوقوف على المحاور الآتية :

1. المطابقة بين المسند والمسند إليه .
2. المطابقة بين النعت والمنعوت .
3. المطابقة بين الضمير ومرجعه .

1. المطابقة بين المسند والمسند إليه :

تتألف الجملة العربيَّة من ركنين أساسين هما : المسند والمسند إليه ، فالمسند هو المخبر به ؛ أي : المتحدث به وهو (الخبر ، أو الفعل) ، والمسند إليه ، هو المخبر عنه ؛ أي المتحدث عنه (المبتدأ أو الفاعل)[15] وكلّ من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلّا به[16]،((حيث يشكل الاتصال بينهما كثيرًا من العلاقات التي تكشف عن مستويات الدّلالة))[17] والإسناد إمَّا أن يكون في الجملة الاسميَّة، أو في الجملة الفعليَّة .

أ. المطابقة في الجملة الاسمية (بين المبتدأ والخبر):

أشرنا سابقًـا إلى أنَّ المطابقة قد تكون كلّيَّة أو جزئيَّة ، وشرط المطابقة في المبتدأ والخبر جزئيَّة لا كلّيَّة ؛ إذ يشترط فيهما أن يكونا متطابقين في الجنس ، والعدد والعلامة الإعرابيَّة . ولم يُشترط ذلك في التَّعيين (التعريف والتنكير)، إذ قد يتفقان أو يختلفان ، ولكن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة ، وهذا ما نصَّ عليه جمهور النحويين حتى ((المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة فلا يبتدأ بالنكرة المفردة المطلقة لأنه ... لا فائدة فيه ... فإذا اجتمع اسمان معرفة ونكرة ، فحق المعرفة أن تكون هي المبتدأ ، وأن تكون النكرة الخبر))[18] .

ومِمَّا جاء ما ظاهره أنَّ المبتدأ نكرة ، قراءة الرَّفع لكلمة (قتالٌ) من قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾[19] فقراءة الرَّفع شاذة[20]. وقد حاول النحويون تحليل هذه القراءة بما يسوّغ جواز الابتداء بالنكرة ، فذكروا أنَّ (قتالٌ) خبر لمبتدأ محذوف مسبوق بهمزة الاستفهام ، أي أقتالٌ فيه ؟[21] ولكن الرَّفع في (قتال) عند النحاس ((يدلُّ على الاستفهام ، أي يسألونك عن الشهر الحرام أقتالٌ فيه ، فقوله : يسألونك يدلُّ على الاستفهام))[22] ويرى أبو حيان الأندلسيّ أنَّ قتالٌ) غ جواز الابتداء فيه ،

وهو نكرة ؛ لنية همزة الاستفهام أقائلٌ : فيه ؟ [23] ومثل هذا التَّحليل نلمسه أيضًا عند العُكبريّ في مناقشته لبيت الطغرائيّ[24]:]البسيط[

فَـــلَا صَدِيـــقٌ إليـــــهِ مُشْتَـــكَـــــــى حَـــــزَنـــي

وَلا أنيـــــــسٌ إليـــــهِ مُنْتَهـــــى جَـــــذَلـــــــي

ه ؛ لاعتماده على حرفي النَّ : ((في))[25]. وقد أفاد النحويون من هذه القرينة في التَّحليل النَّحوي بشكل واسع ، ويظهر ذلك جليًا في تحليلهم لقوله تعالى:﴿ إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾[26].فثمة مخالفة في المطابقة وقعت بين وهي مخالفة ا خاضعين( ) و الأعناق) وع ؛ إذ أخبر بلفظ المذكر(خاضعين)عن المؤنث(الأعناق)[27] وأصل الكلام على نحو ما يرى الزمخشريّ (ت538هـ) : ((فظلوا لها خاضعين فأقحمت (الأعناق) ؛ لبيان موضع الخضوع ، وترك الكلام على أصله كقولهم : ذهبت أهل اليمامة))[28] أمَّا العُكبريّ فقد ذكر أربعة آراء في تذكير خاضعين وعدم مطابقتها لـ (الأعناق) : ، وهي

الأوَّل : ((المراد بـ (الأعناق) عظماؤهم))[29]. شبهوا بالأعناق كما يقال : هم الرؤوس والنواصي[30]. فتكون الأعناق هنا بمنزلة قولك : ظلت رؤوس القوم وكبراؤهم لها خاضعين.[31]

والثاني :((أنه أراد أصحاب أعناقهم))[32]. على حذف المضاف (أصحاب) والتقدير : أصحاب أعناقهم ، وهو تقدير ركيك عند الآلوسي لإضافة (أعناقهم) إلى ضميرهم .[33]

والثالث أعناق النَّ ((اس ، وهم الجماعة ، وليس المراد الرقاب))[34] . قال الخليل إنَّ المراد بأعناقهم ((جماعاتهم ، ولو كانت (الأعناق) خاصة لكانت (خاضعة) و هي الأعناق ، والمعنى على الرجال ومن قال : نون (خاضعين) على عُنُـقًا أُسمُلُهمُ الضَّراعةُ فوقَهُ جاء القومُ ... ـا ، ويجمع على الأعناق))[35].

والرابع أنَّه لمَّا أضاف الأعناق إلى المذكر وكانت متصلة بهم في الخِلقة أجرى عليها حُكمَهم[36] فالأعناق قد اكتسبت التَّذكير وصفة العقلاء من المضاف إليه فأخبر عنها بجمع العُقلاء ، قال أبو

اضعين ليس من صفة الأعناق بيد أنّ :((ما هي من صفة

الكناية عن القوم التي في آخر الأعناق فكأنّه في التمثيل : فظلت أعناق القوم في موضع

(((هم) والعرب قد تترك الخبر عن الأول ، وتجعل الخبر للآخر منهما[37].

وهنا تتضح أهمية المطابقة في التّحليل النّحويّ عند العُكبريّ ، فقد لجأ إلى التأويل بالحمل

.(على المعنى عندما جاء الخبر (خاضعين) بلفظ المذكر وهو يخبر عن مؤنث هي (الأعناق

ومن ملامح النّحو الوظيفيّ اعتماد التأويل في تفسير الظاهرة النّحويّة في حديث الرّسول

صلى الله عليه وآله وسلّم) : ((خير يوم تحتجمون فيه سبع عشرة ، وتسع عشرة ، وإحدى

ه جُعِل مؤنثًا ، والظّاهر يوم عشرون)[38] مذكرًا فإنّ سبعَ عشرة) ه خبر

أنّه حمله على الليل لأ يوم ، والوجه في تأنيثه ، ((التأريخ به يقع ، واليوم تبع ؛ ولهذا

وم الوقت ـــ ليلًا كان أو نهارًا : ا ـــ

مل ويوم الفجار، ويوم بعاث أ : نث على أصل التأريخ ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَن

يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾[39]،لا يريد به النّهار دون الليل، ومنه قول الشاعر[40]:

يا حبَّذا العَـــــــرصَـــــــاتُ يـــــــَـــــــو

مـــــــًـــــــا في ليـــــــالٍ مُـــــقْـــــمِـــــــرات

واليوم لا يكون في الليالـــــي إلّا إذا أردت به الوقت، وفيه وجه ثالث ، وهو أن يكون

أراد:يوم سبع عشرة ، ويوم تسع عشرة ، فحذف المضاف ، ومثله قوله (صلى الله عليه]

من صامَ رمضانَ وأتبعه وآله وسلّم) :((من سأل سألت اليال :))[42] وممّا وُظفه[41]

النّحويون في هذا الميدان مبدأ الإستدلال على تحليلهم النّحوي على نحو ما نلحظه في مسألة عدم

]المطابقة بين المبتدأ والخبر في العدد عند تحليل بيت الشنفرى[43]:]الطويل

وأصْبَحَ عنّي بالغُمَيْصاءَ جالِسًا

مَسْـــــــــــؤُولٌ وآخَرِيقـــرُيَـانِـسْ : ـــــألُ

ولم يثنه ظك جالسًا خبر أصبح مقدم على اسمها فريقان) بأحد

[الشيئين عن صاحبه[44].مستدلين على ذلك بما جاء في كلام العرب ، نحو قول الشاعر[45]:[الكامل

فكأنَّ في العينـــين حَبَّ قَرَنْفُـــل

. أو سُنْـــبـــلًا كُـحِـــلَتْ به فـــــــــانهلَّـــتِ

يريد: كحلتا[46].

ومن ذلك أيضًا تعليل الأخفش سواء في قوله (م): ((فإن

كانوا في القراءةِ سواء))[47] مستدلًا بعدم جواز تثنية المصدر أو جمعه على نحو ما قاله النحويون[48] ، سواء ؛لأنَّه مصدر والمصدر لا يُثنى ولا يُجمع ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَيسُوا سَوَاء ﴾[49]، وقوله ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاء لِّلسَّائِلِينَ ﴾[50] ،والتقدير: مستوين و مستويات))[51].

المطابقة في الجملة الفعليَّة .

الجملة الفعليَّة هي الجملة التي يقوم فيها الفعل المبني للمعلوم أو للمجهول بدور المسند ، والفاعل أو نائبه بدور المسند إليه ، ويكون الإسناد الفعليّ هو القرينة الكبرى التي تربط الفعل بالفاعل ، وتجعل الفاعل هو الذي يقوم بالفعل ، أو يتصف به وصلة الفعل بالفاعل تعتمد أساسًا على قرينة المطابقة[52].

وعدم المطابقة تحصل في بعض السِّياقات التركيبيَّة بفعل اختلاف دلالة الفعل وهذا ما أدرجه النَّحويون ضمن تحليلهم الشَّكليّ لوصف العلاقات اللفظيَّة في التَّركيب الفعليّ ، من ذلك تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا مجازيًّا :((ا ، أو غير حقيقي ، فإن كان حقيقيًا ، والفعل قبله ، ولا فصل بينهما فلا بدَّ من اتصال (تاء) التأنيث بالفعل ، وهذه التاء غير دالة على تأنيث الفعل ؛ لأنَّ الفعل لا يؤنث ، ولو كان لتأنيث الفعل لوجب أن تقول قامتْ زيدٌ وأنت تريد رجلًا ، وإنَّما التاء في (قامت) دالة على تأنيث الفاعل))[53] وذكر أنّ قولهم ما خرجَ إلّا هندٌ ((إثبات التاء فيه أحسن ، وحذف التاء محمول على المعنى ، وذلك لا يمنع من كون هند فاعلًا ، وإنَّما هو شيء يتعلق بالمعنى لا بالإعراب))[54].

وممَّا تظهر فيه عدم المطابقة في النَّوع بين الفعل والفاعل قوله تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ الصَّيْحَةُ ﴾[55]. ففي حذف التاء ثلاثة أوجه :

الأول : أنَّه فصل بين الفعل والفاعل بالمفعول (الذين ظلموا) ، فقامت التفرقة مقام التأنيث[56].

الثاني : أنَّ (يحة) مؤنث غير حقيقي[57].

الثالث ا حمل لفظ ا الصيحة ص على المعنى ؛ لأنَّها بمعنى (ياح)[58] والصِّياح مصدر ، فيصح معه التذكير .[59]

أنّ التاء حذفت من الفعل (لأنّ الصيحة) يحة هنا بمعنى العذاب

والخزي إذ كانت منتظمة بقوله : ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ﴾[60] ، فقويَّ التذكير[61] ويبدو أنّ كلًا من التَّذكير والتَّـأنيث حسنان وإن كان التَّذكير أولى من التأنيث؛ لأنَّه أخف بحذف حرف منه .[62]

ويمكن أن نستدل على ذلك أيضًا في تحليل الحديث المروي عن حُذيفة بن أُسيد(حديث الم ر ح) : ((ى رسول الله (كُتِبَ عليكم صلاةٌ فيه وسلَّمَ) ب ((عليكم صلاةٌ في البيتِ العتيق .[63]

فـأ كُتِبَ جاءت في الموضعين بغير تاء ، وحجة ذلك : تأنيث الصلاة غير حقيقي فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه [64] وقد يذهب أغلب النَّحويين في تحليلاتهم إلى جواز ترك التَّطابق في الشّعر ، على نحو ما جاء في قول الأعشى[65] :[المتقارب

فإمَّـــــا تَـــربنـــــي وَلـــــي لِـمَّـــــــةٌ

فـــــــإنَّ الحَـــــوَادثَ أَودَى بِهَـــــــــــــــا

فظاهر البيت يقتضي تأنيث الفعل أودى ليُطابق اسمه إنَّ) الوزن الشَّعري (أي أنَّ الشاعر وجد ذلك :ا كان الحوادث والحدثان بمعنى، والجمع هنا للجنس ، والمفرد جنس فإن قيل:لو قال : أودت لاستقام الوزن ، قيل: نعم، لكن يلزم منه حذف الردف والقافية مردفة))[66]. وبهذا علل النحويون عدم المطابقة في بيت الأعشى ؛ إذ يجوز ترك التاء في الفعل إذا كان التأنيث مجازيًا ، ولأنَّ الحوادث جمع حَدثٍ فليس بين جمعه و واحده إلا الهاء.[67]

وإذا كان عدم المطابقة في النَّوع بين المسند والمسند إليه في التَّـركيب الفعليّ جائزًا في حالة كون الفاعل مؤنثًا والفعل خاليًا من علامة التأنيث ، فإنّ تأنيث المذكر ؛ أي الفعل الذي فاعله مذكرًا ، ضعيف ؛ لأنَّ فيه ترك الأصل إلى الفرع [68]. فما جاء على ذلك ذهب النحويون في تحليله على حمله على المعنى، أو التأويل .

فعلى الحمل على المعنى قراءة بعض القُـــــرَّاء[69]: ﴿ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾[70] بالتاء فذكر لأنّ تأنيث السيارة والفاعل بعض) ، وهذا ما قال به الزجاج

(ت 311هـ) حاس[71] فعندما أُضيفت السَّ (يارة) إلى(بعض) اكتسبت التأنيث ، والمضاف يكتسب أحكام المضاف إليه أو قال بعضهم بل لأنَّ :((ه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه))[72].

] أمَّا التأويل ، فقد وظَّف أيضًا في التحليل النَّحويّ لبيت جرير[73]:] الكامل

لَمَّـــــا أتَـــى خَـــبَـــرُ الزُبـير تواضـــعَتْ

سُـــــورُ المَـــــدينـــةِ والجِـــبـــالُ الخُـــــشَـــــــــعُ

ففي تأنيث الفعل تواضعت جوا ان أحده ا : ور مذهب الجمهور والثاني أنَّ : ا أضافه إلى المؤنث جعل له حكمه كما قال تعالى : ﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[74] ، فأنث العشرَ ، والأمثال مذكرة ، ولكن أضيفت إلى ضمير الحسنة))[75]. وعند غيره الذي مفرده مؤنث عشر أُنث وإنْ كان مضافًا إلى جمع الأمثال (ل) وهو مذكر مراعاة للموصوف المحذوف ، الذي مفرده مؤنث والكلام عليه : فله عشر حسنات أمثالها[76] .

وباختلاف أحرف المضارعة يختلف الفاعل المراد له مطابقة الفعل معه في النَّوع من ذلك توجيهم لأوجه القراءة الواردة في(يكفر) من قوله تعالى:﴿ إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[77]. فقد قرئت كذلك بثلاث قراءات مختلفة في أحرف المضارعة وهي : نُكفِّر ، ويُكفِّر[78] ، ويكفر ، فعلى قراءة نُكفِّر يطابقه فاعل جمع نحن) كبريّ: ((يقرأ بالنون على إسناد الفعل إلى الله عزّ وجلّ))[79] ، فهو ضمير لله تعالى وقد جاء بلفظ الجمع ثم أفرد، على نحو ما نلحظه في سورة الإسراء ، فقد أتى بلفظ الإفراد ثم جمع في قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[80] ، ثمَّ قال: ﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ ، والذي يبدو أنَّ في عودة الضَّمير (ن) إلى الله دلالة على التعظيم، فهو المتكلم ولكن بصيغة الجمع.

أمَّا إذا كان الفعل بالياء يكفِّر (ر) فيطابقه فاعل مفرد غائب يعود على الله[81] فيكون على هذا القراءة من القراءتين الأخريين (الذي جاء بلفظ الإفراد. وثمة قراءة أخرى ذكرها الزمخشريّ والطبريّ وغيرهما (لهذا الفعل تُكفِّرُ مؤنثًا غائبًا ؛ أي أنَّ الفعل مسند إلى ضمير الصَّدقة[82].

أمّا التّطابق العدّدي بين الفعل والفاعل ، فلم يكن شرطًا أساسًا عند جمهور النحاة فإذا أُسند الفعل إلى فاعل مثنى أو مجموع وجب تجريد الفعل من علامة التثنية أو الجمع ، اكتفاءً بدلالة الفعل الظاهر على العدد عن إلحاق علامة التثنية أو الجمع[83].

وقد تحدث المطابقة بين الفعل والفاعل في العدد على لغة قليلة عُرفت بلغة (أكلوني البراغيث) ة إزاء ما جاء في التراكيب التي من مثل

هذه اللُّغة أنْ خرّجوها على أوجه عدة [84] من ذلك توجيه ما أُشكل من الحديث الذي رواه جابر [85] . ((الأنصار يُحِبُّهُنَّ كما يُحِبُّ الذئبُ الغنمَ)): ((بناتٍ ، أومن كانت ، والوجه في الواو أنها ضمير الفاعل ، و : ((ه جعل النّون علامة مجردة للجمع ، وليست اسمًا مضمرًا ، كما أنّ تاء التأنيث في وقولك : هند علامة لا اسم ، وقد ورد عنهم ذلك ، قال الشاعر [86] :

يَـلُومُونَني في اشْتِـــــــراءِ النَّـخـــــــيـ

ـــــــــــــــل قَـومِـــي وكـلُّهُـــــــــــم ألـــــــــــوَمُ

وعليه حمل قوله تعالى : ﴿ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ [87] و ﴿ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[88] في أحد الوجهين، وقيل : ون اسم مضمر ، وهو فاعل ، وثلاث بدل منه ، ومن هذا قولهم: أكلوني البراغيث[89].

وإذا ما وقفنا على تحليل وجه التطابق بين الفعل والفاعل فيما استشهد به من الآي الكريم من قوله تعالى:﴿ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُون ﴾[90]، للحظنا اعتمادهم أكثر من وجه في التَّحليل لمثل هذا النَّوع من المطابقة وهذه الأوجه هي [91] :

العمي والصم كثيرٌ ، خبر مبتدأ محذوف ؛ أيٌ : ، وهو الأرجح عنده

فعل قد وقع في موضعه قيلَ : ى به غيره .

هو بدل من ضمير الفاعل في قيل : وا

الفاعل في قيل الواو علامة جمع الاسم) و كثيرٌ) وا .

. [93]ولم يختلف تحليله لقوله تعالى : ﴿وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[92] عن التَّحليل السَّابق

وممَّا حدثت فيه المخالفة بين المسند والمسند إليه وعدم تطابقهما في العدد الحديث

الذي رُوي عن النَّبي صلى الله عليه وآله وسلَّم ، إذ قال : ((مرُّوا بقبورهما))[94] فالقياس أن يقال : مرَّ به ، لأنَّه يشير إلى ملكين اثنين لا جماعة [95]، وهو يميل في تحليله لوجه المخالفة إلى التأويل على حمل الظَّواهر اللُّغويَّة على غير الظَّاهر ؛ للتوفيق بين أساليب اللُّغة وقواعدها ، لذلك يُعلِّل العدول إلى الجمع إمَّا لأنَّ : ((كلّ جمع ناحية من نواحي القبر قبرًا ، كما قال امرؤ القيس [96]:

يَـــــــزلُّ الغـــــــلامُ الخِـــــفّ عن صَهَـــــواتِـــــــهِ

ويُلـــــــوى بأثـــــــــوَابِ العَنِيف المُثـــــــقـــــل

.[97]فقال : صهوات ، وليس للفرس إلا صهوة واحدة))

2 ـــ المطابقة بين النعت والمنعوت :

ينقسم النَّعت في العربيَّة على قسمين : ، وصور المطابقة تختلف

ما بين هذين النَّوعين ، فالنَّعت الحقيقيّ يلزم مطابقة منعوته في العلامة الإعرابيَّة، والتَّعيين ، والنَّوع ، والعدد ، أمَّا النَّعت السَّببيّ فيطابق منعوته في العلامة الإعرابيَّة ، والتَّعيين ، ويطابق معموله في النَّوع[98] .

وقد اتخذ النحويون من عدم المطابقة بين النعت والمنعوت في النوع قرينة على إيضاح

المعنى ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾[99] يُلحظ أنّ النَّعت (معدودات) قد جاء بطريقة جمع المؤنث السَّالم وغير المعقول أيام ( ) ، وقد وضحوا عدم التَّطابق هذا بقولهم : ((قيل: الأيام واحدها يوم ، والمعدودات واحدها معدودة ، واليوم لا يوصف بمعدودة ؛ لأنَّ الصِّفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر؛ وإنَّما الوجه أن يُقال : أيام معدودة فتصف الجمع بالمؤنث والجواب أنَّه أجرى معدودات على لفظ أيام ، وقابل الجمع بالجمع مجازًا ، والأصل معدودة ، كما قال :﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً [100]))[101] .

وقد يُفَسَّر عدم المطابقة بين النعت والمنعوت في العلامة الإعرابيّة بالحمل على اللّفظ والمعنى ، وهذا ما يُلحظ في توجيه النَّعت الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴾[102] جاء مجرور (عذاب) ا ؛ لمجاورته (يوم) ، والقياس نعت اليوم فقال : ((لفظ ، وللعذاب في المعنى))[103]. وقد في إيضاحه وصف اليوم بالإحاطة وأراد ( ) :((وصف ذلك اليوم بالإحاطة بهم فإنَّ يوم العذاب إذا أحاط بهم فقد أحاط العذاب بهم وهو كقولك :))[104] .

كثيراً ما يؤكد النحويون على ضرورة المطابقة في النَّوع بين النَّعت والمنعوت ، ولكن ربَّ مسوّغ في سّياق النَّص يمكن الاعتماد عليه في تحليل عدم المطابقة بين النَّعت والمنعوت ، وهذا ما نقف عليه في توجيههم للحديث المروي عن أبي ذر (رضوان الله عليه) الذي قال فيه:((ليلة عرج به جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا))[105] فقد نعت بـ (ست) مؤنث وقد الطَّست مؤنث ، ولكنه غير حقيقي وهو مذكر والذي سوغ عدم المطابقة هنا هو أنَّ ((، فيجوز تذكير صفته حملًا على معنى الإناء))[106] ويرى العسقلانيّ ( ) ممتلئ وقع بلفظ المذكر باعتبار الإناء والتَّأنيث باعتبار الطَّست لأنّها مؤنثة))[107] أي إنَّ التَّذكير جاء مطابقًا لمعنى الإناء لا للفظ الطَّست لأنَّها مؤنثة .

ـــــ المطابقة بين الضَّمير ومرجعه 3 :

يُعدُّ الضَّمير من الأسماء المبهمة التي تحتاج إلى مُفَسِّر يبين ما يراد به ويرفع الإبهام عنه ، والضَّمائر في العربيَّة ثلاثة أقسام: ضمير المتكلم، وضمير المخاطب وضمير الغائب ، وليست كلّ هذه الضَّمائر بحاجة إلى مُفَسِّر ، فضمير المتكلم والمخاطب يتعين مدلولهما بحضور صاحبه بنفسه وقت الكلام ، أو بمشاهدته ، أمَّا ضمير الغائب فيحتاج إلى ما يفسّره ، وهذا المفسَّر يكون في الغالب اسمًا ظاهرًا مقدمًا على ضميره [108] ولا بدَّ لهذا الضمير من مطابقة مرجعه في العدد، والنَّوع فالأسماء تحيل إلى مسمياتها وفق علاقة دلالية تطابقيّة بين خصائص المحيل والمحال إليه، والعنصر الإحالي لا يملك في اللُّغة دلالة مستقلة ، وإنَّما يتضمنها خلال عودته على عنصر نصيّ مذكور في الخطاب))[109] .

ومن ملامح النَحو الوظيفيّ في مقولاتهم تحليلهم لوجه المطابقة بين الضَّمير ومرجعه ما جاء في التوجيه النحويّ لبيت الشنفرى [110]:[الطويل]

هَمَمْتُ وهَمَّتْ وابتَدَرْنَا وأسْدَلَتْ

وشَمَّرَ مِنِّي فارطٌ مُتَمَهِّلُ

فالعنصر الإحالي الضمير في (همَّتْ) تتمثل في كلمة

في البيت السابق (القطا) ، وهو

* وتَشْرَبُ أسارى القَطا الكَدْرَ بَعْدَمَا*

وهذا ما عبّر عنه العُكبريّ بقوله إنّ (هَمَّتْ ، الضَّمير يعود على القطا) ي

((وإياها قصدنا الورد إلّا إنّي سبقتها إليه [112].

ومن ذلك أيضاً النحويون فإنّه إذا أُكّد التوكيد بكلا وكلتا) ر

عنهما جاز أن يرجع الضَّمير إليهما بلفظ المفرد ﴿ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا : ا ﴾[113]. فلم إنّ عوده آتتا ، ومن قال مثل ذلك حمله على المعنى ؛ أي : مير المثنى إليهما يكون على المعنى ، والإفراد على اللفظ [114].

وربَّما يكون لعدم المطابقة بين الضَّمير ومرجعه في النَّوع ما يسوّغه ، على نحو ما جاء في قول الشَّاعر[115]: [المتقارب]

هوِّنْ عَلَيْكَ فإنّ الأمُورَ بكفِّ الإلهِ مَقاديرُها

فليسَ بآتِيكَ مَنْهِيُّها ولا قاصرٌ عَنْكَ مَأْمُورهَا

للمنهي؛ لأنَّ المنهي أيضاً مأمور ها ، هو ((ث

الضَّمير؛ لأنَّ المنهي مضاف إلى مؤنث فيجوز تأنيث ضميره كما قالوا : ذهبت بعض أصابعه... ((والتقدير: ولا يقصر عنك مأمور المنهيات [116].

ومن ملامح عنايتهم بمطابقة الضَّمير تحليلهم للحديث المروي عن الحارث بن حسَّان البكريّ فمرّت به النعجة فقال : فيه : ((فنودي منها))[117] فقد أعاد الضَّمير بعد الجمع على لفظ

مفرد يكون واحدًا وجمعًا المفرد المذكر ((ؤنث ، قال الله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ﴾[118] أفرد الضمير ثم جمع) مير إليه على لفظ الواحد في قوله:(فسقناه) وقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾[119]. فـ (بين) تقتضي الجمع ثم جعل الضَّمير مذكرًا ، ففي هذا الحديث ثنّى (السحاب) فقد استعمله على الإفراد ويجوز أن يكون الواحد جمعًا ثم ثنّى إبل قال وأنّ : ه قال : قطيعان من الإبل فعلى هذا يكون تمرة وتمر ، فيكون قوله: سود حملًا على الجمع ، وقد يُقال سحابة وسحاب ، مثل : ا فيجيئ الجمع على معناه))[120] .

الهوامش

1) ينظر : التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات ، 21 ــ 23.

2() ينظر : المصدر نفسه : 27.

3() ينظر : تهذيب اللغة : 9 /30 ، 32 ؛ وتاج العروس: 26 / 61 (طبق) ؛ وينظر : لسان العرب : 10 / 209 (طبق).

4() ينظر : كتاب سيبويه : 2 / 128 ، وينظر : 2 / 363 منه.

5() الحج : 46 .

6() شرح الرضي على الكافية : 2 / 467 .

7() ينظر : مغني اللبيب : 1 / 811 .

8() ينظر : شرح ابن عقيل : 1/197

9() ينظر : مبادئ اللسانيات ، : 289 .

10() اللغة العربية معناها ومبناها : 213 .

11() ينظر : المعنى وظلال المعنى : 336 .

12() ينظر : مقالات في اللغة والأدب : 1 / 357 .

13() المنهج الوصفي في كتاب سيبويه : 254 .

14() ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها : 90 ، 211 .

15() ينظر : مناهج البحث في اللغة : 204 .

(16) ينظر : المتبع في شرح اللمع : 1 / 223 ؛ ومنهج العكبري في شرح الإيضاح : 2/285، والجملة العربيَّة مكوناتها ، أنواعها ، تحليلها ؛ د. محمد إبراهيم عبادة : 33 ـــ 44 .

(17) الوظائف الدلالية للجملة العربية ؛ د. محمد رزق : 38 .

(18) الأصول في النحو؛ ابن السراج : 1 / 59 ؛ وينظر : المتبع في شرح اللمع :1 / 227 ، 238، وشرح الرضي على الكافية : 1/ 231 ؛ والأصول ، د. تمام حسان : 135 .

(19) البقرة : 217 .

(20) ينظر : البحر المحيط: 2/154.

(21) ينظر: التبيان في إعراب القرآن : 1 / 174 .

(22) إعراب القرآن : 1 / 308 .

(23) البحر المحيط : 2 / 154 .

(24) ديوانه :54.

(25) شرح لامية العجم : 208 – 209 .

(26) الشعراء : 4 .

(27) ينظر : الكشاف :3 / 305 ؛ و جامع البيان :19 / 59 .

(28) الكشاف : 3 / 305 ، وينظر : كتاب سيبويه : 1 / 53 .

(29) التبيان في إعراب القرآن : 2 / 993 .

30() ينظر : الكشاف : 3 / 306 .

31() ينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 277 ، ومجاز القرآن : 2 / 83 .

32() التبيان في إعراب القرآن : 2 / 993.

33() ينظر : روح المعاني : 19 / 59 .

34() التبيان في إعراب القرآن: 2 / 993 .

35() العين : 1 / 168 . وينظر : معاني القرآن ، الفراء : 2 / 277 ، ومعاني القرآن وإعرابه الزجاج : 4 /83 ، والتبيان في إعراب القرآن : 2 / 993 .

36() التبيان في إعراب القرآن : 2 / 993 .

37() مجاز القرآن : 2 / 83 . وينظر : المقتضب ؛ المبرد : 4 /199 ، والبرهان في علوم القرآن الزركشي: 3 / 361 ، 4 / 29 .

38() إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي:118 ، وينظر الحديث في : كنز العمال : 10 / 8

39() الأنفال : 16 .

40() البيت من مجزوء الكامل ، وهو بلا نسبة في لسان العرب : 5/114. (قمر) .

41() مجمع الزوائد ؛ الهيثمي : 3 / 425 .

42() ينظر : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 118 ـــ 119.

43() ديوانه : 70.

44((213 – 211 : ينظر : إعراب لامية الشنفرى : 129 ، وبلوغ الأرب في شرح لامية العرب .

45() نُسب البيت لسلمى بن ربيعة في: نوادر أبي زيد :121، وخزانة الأدب : 8/36 وبلا نسبة في : الصَّاحبي في فقه اللُّغة : 249)، ولسان العرب: 11/703 (هلل.

46() ينظر : إعراب لامية الشنفرى : 411 ، واللباب في علل البناء والإعراب : 1 / 411 .

47() إعراب الحديث النبويّ : 362. وينظر الحديث في : صحيح مسلم : 1/.465

48() ينظر :اللمع في العربية ؛ ابن جني : 49، وشرح ابن عقيل : 2/174.

49() آل عمران : 113.

50() فصلت : 10 .

51() إعراب الحديث النبويّ : 362.

52() ينظر : الوظائف الدلالية للجملة العربية : 80 .

53() المتبع في شرح اللمع : 1 / 246 .

54((248 /1 التبيين عن مذاهب النحويين : 331 ؛ وينظر : المتبع في شرح اللمع: .

55() هود : 67 .

56() ينظر : التبيان في إعراب القرآن : 2/705.

57() ينظر :المصدر نفسه : 2 / 705 .

58() ينظر :المصدر نفسه : 2 / 705 .

59() ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3 / 368 .

60((هود : 66) .

61() ينظر : البرهان في علوم القرآن : 3 / 368 .

62((109 : ينظر : أسرار التكرار في القرآن .

63() 5/387: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 76. وينظر الحديث : في مسند أحمد بن حنبل.

64() ينظر : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 85 ، وينظر : 88 ، 132 منه.

65() 221: ديوانه.

66() ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 2 / 103 .

67() الأصول في النحو : 2/413، والإنصاف في مسائل الخلاف ؛ أبو البركات الأنباري : 2/764 ـــ 766

68) ينظر : كتاب سيبويه: 1/53، والأصول في النحو : 3/476، والألفاظ المهموزة وعقود الهمز ؛ ابن جني: 50، ومغني اللبيب : 2/666.

69() وهي قراءة الحسن ، ومجاهد ، وقتادة بالتاء (تلتقطه) ، ينظر :إعراب القراءات السبع وعللها؛ ابن خالويه:1/301 .

70() 10: يوسف.

71() ينظر : معاني القرآن وإعرابه :3/ 94 ، وإعراب القرآن : 2 / 316 .

72() كتاب سيبويه : 1 / 51 ، وينظر : مغني اللبيب : 2 / 666 ــ 667 .

73() ديوانه : 3/ 913.

74() الأنعام : 160 .

75() اللباب في علل البناء والإعراب : 2 / 104 – 105 .

76() ينظر : المقتضب : 2 / 149 ، والكشاف : 2 / 79 ، والبحر المحيط : 4 / 261 .

77((البقرة : 271))

78() قرأ ابن كثير وأبو عمرو(نُكفّر) ، وقرأ ابن عامر وعاصم (يُكَّفر). ينظر : السبعة في القراءات ؛ ابن مجاهد :191، والحجة في القراءات السبع ؛ابن خالويه: 102.أمَّا قراءة (وتكفر) فقد ذكرها الزَّمخشريّ دون أن ينسبها لأحد. ينظر : الكشاف : 1/344.

79((التبيان في إعراب القرآن :1/221.

80((الإسراء : 1)

81() ينظر : التبيان في إعراب القرآن:1/221.

82( ) ينظر : الكشاف :1/344، والتبيان في إعراب القرآن: 1/221 .

83() ينظر : كتاب سيبويه : 2 /38 ؛ واللمع : 31 ؛ والمتبع في شرح اللمع : 1/244.

84() ينظر : كتاب سيبويه:1/19، 1/78 ،2/41؛ ومغني اللبيب : 1 / 478 – 479؛ وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ؛ د. أحمد سليمان ياقوت : 221 .

85() إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 45. وتمام الحديث في مسند أحمد بن حنبل : 3 / 165 ((من كان له ثَلاَثُ بَنَاتٍ أو ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ أتقى اللَّهَ عز وجل وَأَقَامَ عَلَيْهِنَّ كان معي في الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ الأَرْبَعِ)) . وينظر مثل هذا التحليل في : المتبع في شرح اللمع : 1/245.

(86 البيت من المتقارب للشاعر : أمية بن أبي الصلت ، ديوانه :138.

(87(المائدة : 71) .

(88(الأنبياء : 3) .

(89(إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 45 ؛ وينظر : 108 منه ، وعقود الزبرجد؛ السيوطيّ: 291).

(90 المائدة : 71 .

(91 ينظر : التبيان في إعراب القرآن: 1 / 453 .

(92 الأنبياء : 3 .

(93(ينظر : التبيان في إعراب القرآن: 2 / 911) .

(94 إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 129 ، والحديث في مسند أحمد بن حنبل : 1 / 451 . وهو يشير إلى مَلِكَين تزهدا فتركا ملكهما حتى دعا ربهما أن يميتهما فأماتهما جميعًا . ينظر : مجمع الزَّوائد الهيثميّ: 10 / 218.

(95 ينظر: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبويّ : 129 .

(96((ديوانه : 20 ، والبيت من الطَّويل. ورواية الشطر في الديوان : يطيرُ الغلام الخِفَّ عن صَهَوَاتِه.

(97(إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي : 145) .

(98 ينظر : كتاب سيبويه : 1 / 421 ـ وما بعدها ، وشرح التسهيل؛ ابن مالك : 3 / 307 ، واللباب في علل البناء والإعراب : 1 / 405 ، والتوابع في الجملة العربية ، محمد حماسة : 41 .

(99 البقرة : 203 .

100((80 : البقرة .

101((165 / 1 : التبيان في إعراب القرآن .

102() 84 : هود .

103() 334 / 1 : أضواء البيان ، وينظر : 711 / 2 : التبيان في إعراب القرآن .

104() 85 / 9 : الجامع لأحكام القرآن .

105 () 1/135: صحيح البخاريّ ، وينظر الحديث في : 62 : إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي.

106() 62: إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي.

107((308 / 6 : العسقلانيّ ؛ فتح الباري .

108() 911 / 1 : أبو حيان الأندلسيّ ؛ وارتشاف الضرب ، 496 / 1 ، 367 / 1 : ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب 175 : ابن هشام الأنصاريّ ؛ وشرح شذور الذهب وما بعدها،.

109() 17 : محمد خطابي ؛ د. لسانيات النص .

110((66 : ديوانه .

111((105 : ينظر : ديوانه : 66، وإعراب لامية الشنفرى .

112((135 ، 119 ، 117 : إعراب لامية الشنفرى : 106 – 107 ، وينظر مثله .

113() 33 : الكهف .

114() 411 – 410 / 2 : ينظر : المتبع في شرح اللمع:

نُسب البيت للأعور الشني في: شرح شواهد المغني:1/427، وبلا نسبة في : المقتضب: 4/196، ومغني اللبيب: ()115 2/633، وخزانة الأدب، البغداديّ : 10/163.

. اللباب في علل البناء والإعراب : 1 / 434 ـــــ 436 ()116

. إعراب الحديث النبوي : 196 . وينظر الحديث في: مسند أحمد : 3 / 482 ()117

. الأعراف : 57 ()118

. النور : 48 ()119

. إعراب الحديث النبوي : 197 ()120

المصادر

- . القرآن الكريم
- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسيّ (ت 745هـ) تحقيق ودراسة : د. رجب عثمان محمَّد ، و د.رمضان عبد التَّوَّاب ، مكتبة (الخانجيّ القاهرة ،(د.ت
- أسرار التّكرار في القرآن ، الكرماني ؛ محمود بن حمزة بن نصر(توفي في حدود سنة 500ه) ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، ط 2، دار الاعتصام ، القاهرة 1396ه.
- الأصول ، دراسة ابستمولوجية للفكر اللُّغويّ عند العرب ، د. تمَّام حسَّان، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000م.
- الأصول في النَّحو ،ابن السَّراج ؛ أبو بكر محمَّد بن سهل البغداديّ (ت 316ه) تحقيق : د. عبد الحسين الفتليّ ، ط 3، مؤسسة الرِّسالة ، بيروت ، 1988م.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، الشَّنقيطيّ ؛ محمَّد الأمين بن المختار الجكني (ت 1393ه) ، تحقيق : مكتب البحوث والدّراسات ، دار الفكر للطباعة والنَّشر ، بيروت ،1995م.
- إعراب الحديث النَّبوي ، أبو البقاء العُكبريّ ؛ ، تحقيق : عبد الآله نبهان ، ط 2 مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق، 1986م.
- إعراب القراءات السَّبع وعللها ، ابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحُسين بن أحمد النَّحويّ (370ه)، تحقيق : د.عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، ط 1، مكتبة الخانجي القاهرة ، 1992م.
- إعراب القرآن ، النَّحاس ؛ أبو جعفر أحمد بن محمَّد بن إسماعيل (ت 338ه) تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، ط 3، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م.
- إعراب لامية الشنفرى ، أبو البقاء العُكبريّ، تحقيق : محمَّد أديب عبد الواحد جمران ط 1، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1984م.

- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النَّبويّ ، أبو البقاء العُكبريّ ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداويّ ، ط 1، مؤسسة المختار للنشر والتَّوزيع ، مصر ، القاهرة 1999م.
- الألفاظ المهموزة وعقود الهمز، ابن جني ؛ أبو الفتح عثمان (392ه) ، تحقيق : د. مازن المبارك ، ط 1، دار الفكر ، دمشق ، 1988م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين،أبو البركات الأنباريّ تحقيق : محمّد محيي الدّين عبد الحميد ، دار الفكر ، دمشق ،(د.ت).
- البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسيّ ، تحقيق :الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، ط 1، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان 2001 م.
- البرهان في علوم القرآن ، الزركشيّ ؛ محمَّد بن بهادر بن عبد الله(794ه) تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، بيروت، 1391ه.
- بلوغ الأرب في شرح لامية العرب (الزَّمخشريّ ، المبرد ، العُكبريّ) ابن زاكور الغربيّ ، ، ابن عطاء المصريّ) جمع وتحقيق : محمَّدعبد الحكيم القاضي ومحمَّد عبد الرزاق عرفان ،(د.ت).
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزَّبيديّ ؛ محمَّد مرتضى الحسينيّ (ت 1205ه) ، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية،(د.ت).
- التّبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العُكبريّ ، تحقيق: علي محمَّد البجاويّ مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (د.ت).
- التَّبيين عن مذاهب النّحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء العُكبريّ ، تحقيق ودراسة : د. عبد الرَّحمن بن سليمان العُثيمين، ط 1 ، الدَّار اللبنانيّة ، بيروت لبنان ، 2011م.
- التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات، د. أحمد المتوكل، ط 1 ، مكتبة دار الأمان، الرباط ، المملكة المغربية ، 2005م.
- تهذيب اللُّغة ، الأزهريّ ؛ أبو منصور محمَّد بن أحمد (ت 370ه) ، تحقيق : محمَّد عوض مرعب ، ط 1، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، 2001م.
- التَّوابع في الجملة العربيَّة ، د. محمَّد حماسة عبد اللطيف ، مكتبة الزَّهراء ، القاهرة 1991م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبريّ؛ محمَّد بن يزيد بن خالد (310ه) دار الفكر ، بيروت ،1405هـ.
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، عبد النَّبيّ بن عبد الرَّسول الأحمد نكري تحقيق :عرب عباراته، ط 1، دار الكتب العلميَّة، بيروت ، لبنان ، 2000م.
- الجملة العربية ، مكوناتها ، أنواعها ، تحليلها ، د.محمَّد إبراهيم عبادة ،ط 4، مكتبة الآداب ،القاهرة ،2007م.
- الحجة في القراءات السَّبع ، ابن خالويه ؛ أبو عبد الله الحُسين بن أحمد (371ه) تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، ط 4، دار الشّروق، بيروت ، 1401ه.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية ، البغداديّ ، عبد القادر بن عمر(1093ه) ، تحقيق : د. محمّد نبيل طريفي ، ود. إميل بديع يعقوب ، ط 1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1 1998م.
- ديوان الأعشى ، شرح وتعليق : محمَّد محمَّد حسين ، ط 7 ،مؤسسة الرِّسالة بيروت ، 1972م.
- ديوان امرئ القيس ، ضبطه وصححه : مصطفى عبد الشافيّ ، ط 5 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،2004م.
- ديوان أمَيَّة بن أبي الصَّلت ، تحقيق : د. سجيع جميل الجلبيّ ، ط 1 ، دار صادر بيروت ، 1998م.

- ديوان جرير بشرح محمَّد بن حبيب ، تحقيق : د.نعمان محمَّد أمين طه ،ط 3، دار المعارف ، القاهرة ، 1986م.
- ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق : د. إميل بديع يعقوب، ط 2 ، دار الكتاب العربي بيروت ، 1996م.
- ديوان الطَّغرائيّ ، ط 1 ، مطبعة الجوائب ، قسطنطينيَّة ،1300ه.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسَّبع المثاني ، الآلوسي ؛ أبو الفضل شهاب الدين السَّيد محمود البغداديّ (ت 1270ه)، دار إحياء التُّراث العربيّ بيروت،(د.ت).
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ؛ بهاء الدّين عبد الله بن عقيل المصريّ (769ه) ، تحقيق : محمَّد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، سوريا 1985م.
- شرح التَّسهيل ؛ ابن مالك ؛ جمال الدِّين مُحمَّد بن عبد الله الأندلسيّ (ت 627ه) تح: د.عبد الرَّحمن السَّيد ، ود.محمَّد بَدوي المختون ،ط 1 ، دار هجر للطباعة والنَّشر ،مصر، 1990م.
- شرح الرَّضي على الكافية ، الرضي الأستراباذي ؛ رضي الدِّين محمَّد بن الحسن (ت 686ه) ، تحقيق : يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس ، 1978م .
- شرح شذور الذّهب ، ابن هشام الأنصاريّ ؛ تحقيق : عبد الغني الدّقر، الشَّركة المتحدة للتوزيع ، سوريا ، 1984م.
- شرح شواهد المغني ، السيوطيّ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د.ت).
- شرح لامية العجم ، أبو البقاء العُكبريّ ، دراسة وتحقيق : محمود محمَّد العامود‌يّ بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلاميَّة ، مج (10) ، العدد : (1) ،2002م
- الصَّاحبي في فقه اللُّغة العربيَّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ؛ ، ابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395ه) ، تحقيق : د. عمر فاروق الطَّباع ، ط 1 مكتبة المعارف ، بيروت ، 1993م.
- صحيح البخاري ، البخاريّ ؛أبو عبد الله محمَّد بن إسماعيل الجعفي(ت 256ه) تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، ط 3، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت 1987م.
- صحيح مسلم ،مسلم بن الحاج النيسابوريّ (ت 261ه)، تحقيق : محمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، (د.ط) ، (د.ت).
- ظاهرة الإعراب في النَّحو العربيّ وتطبيقها في القرآن الكريم، د. أحمد سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 1994م.
- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النَّبويّ ، جلال الدِّين السّيوطيّ ، تحقيق : د. سلمان القضاة ، دار إنجيل ، بيروت ، 1994م، (د.ط).
- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق :د. مهدي المخزومي ، ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال (د.ت)
- فتح الباري شرح صحيح البخاريّ ، العسقلاني ؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت 852ه) ، تحقيق : محب الدِّين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ،(د.ت).
- كتاب سيبويه، سيبويه ؛ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (180ه) ، تحقيق : د. عبد السَّلام محمَّد هارون ، ط 1 ، دار الجبل ، بيروت، (د.ت) .

- الكشاف عن حقائق التَّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزَّمخشريّ تحقيق: عبد الرَّزاق المهدي ، دار إحياء التُّراث العربيّ ، بيروت ، (د.ت)).
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدّين علي المتقي بن حسام الدّين الهنديّ (ت 975ه) ، تحقيق : محمود عمر الدّمياطيّ ، ط 1 ، دار الكتب العلميّة بيروت ، 1998م.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء العُكبريّ ، تحقيق : د. عبد الإله النَّبهان ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 1995م.
- لسان العرب ، ابن منظور ؛ محمَّد بن مكرم المصريّ (711ه) ، ط 1 ، دار صادر، بيروت ، (د.ت).
- لسانيات النَّص ،مدخل إلى إنسجام الخطاب ، د. محمَّد خطابي ، ط 1 ، المركز الثقافي العربيّ ، بيروت ، 1991م.
- اللُّغة العربيّة معناها ومبناها ، د. تمام حسّان ،الهيأة المصرية العامَّة للكتاب مصر ، 1973م.
- اللمع في العربيَّة ، ابن جني ،تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثَّقافيَّة ، الكويت ،(د.ط) ، (د.ت).
- مبادئ اللسانيات ، د. أحمد محمَّد قدور ، ط 1، الدَّار العربيَّة ، بيروت ، لبنان 2011م.
- المتبع في شرح اللمع ، أبو البقاء العُكبريّ ، تحقيق : د. عبد الحميد حمد محمَّد الزَّويّ ، ط 1 ، جامعة قار يونس ، بنغازي ، 1994م.
- مجاز القرآن ؛ أبو عبيدة ؛ معمَّر بن المثنى التميميّ (ت 210ه)، تحقيق : محمَّد فؤاد سزكين ، ط 1 ، مكتبة الخانجي ، مصر ، 1962م.
- مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد ، الهيثميّ ؛ علي بن أبي بكر(ت 807ه) ، دار الرَّيان دار الكتاب العربيّ ، القاهرة ، بيروت ، 1407ه.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشَّيبانيّ(ت 214ه) مؤسسة قرطبة ، مصر، (د.ت).
- معاني القرآن ، الفراء ؛ يحيى بن زياد (207ه) ، نجاتي ، ومحمَّد علي النَّجار ، تحقق الجزء الثاني : محمَّد علي النَّجار.
- معاني القرآن وإعرابه ؛ الزَّجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري (311ه) ، تحقيق : د.عبد الجليل عبده شلبي، ط 1، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م.
- المعنى وظلال المعنى ، د.محمَّد محمَّد يونس علي ، ط 2 ، دار المدار الإسلاميّ ليبيا، 2007م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاريّ ، تحقيق : د. مازن المبارك ، دار الصَّدق للطباعة والنَّشر ، (د.ت).
- مقالات في اللُّغة والأدب ، د. تمام حسَّان ، ط 1، عالم الكتب ، القاهرة ، 2005
- المقتضب ، المبرد ؛ أبو العباس محمَّد بن يزيد (258ه) ، تحقيق : محمَّد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت، (د. ت).
- مناهج البحث في اللُّغة ، د. تمَّام حسَّان ، مكتبة الأنجلو المصريَّة ، 1989م.
- منهج العُكبريّ في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسيّ ، دراسة وتحقيق يحيى مير علي ،اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة ، جامعة دمشق 1992م.
- المنهج الوصفي في كتاب سيبويه ، د. نوزاد حسن أحمد ، ط 1، دار دجلة عمَّان ، الأردن ، 2007م.
- النَّوادر في اللُّغة ؛ أبو زيد الأنصاريّ ؛ سعيد بن أوس بن ثابت (ت 215ه) المطبعة الكاثوليكيَّة ، بيروت،1894م.

- الوظائف الدلاليَّة للجملة العربيَّة ، دراسة لعلاقات العمل النَّحويّ بين النَّظريَّة والتَّطبيق ، د. محمَّد رِزق شُعير ، ط 1، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1428ه.